

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

اليوم الثامن والعشرون من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(باللهجة المصرية)

فضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان



رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=135>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله وكفى ، وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى ثم أما بعد، فالنهارده يا جماعة ياذن الله تعالى مع الخطوة رقم ثمانية وعشرين في الطريق إلى كتاب الله سبحانه تعالى ، ما عايش لنا بعد النهارده غير خطوتين بس ، ونبقى يعني أقمنا علاقة مبدئية مع كتاب الله سبحانه وتعالى . النهارده سنتكلم عن الجزء الثمانية وعشرين ، من أول سورة المجادلة والمتحنة والحشر والصف والتغابن ، طبعاً كل ما نتقدم في أجزاء القرآن ، كل ما سور الجزء تكثر ، ولكن يظل برده الرابط ما بين كل السور فكرة واحدة الجزء ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ فكرتهم إيه ؟

الجزء ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ بيتكلموا عن إيه ؟

بقالنا سبعة وعشرين جزء ربنا يعلمنا إزاي نبي الدولة الإسلامية ، إزاي الدين يتبنى في الواقع من خلال السور المدنية ، إزاي الدين يتبنى في القلوب من خلال السور المكية ، التي تتكلم عن معرفة الله والدهر الآخرة ، طب خلاص الدين اتبنى ، خلاص أنت عملت الشركة والشركة كبرت ، مشكلتك بعد كدة حاجتين ، إيه هم ؟ الاستقرار والاستمرار ، إزاي الوضع ده يستقر ؟ إزاي الشركة بعد ما اتبنت ما تنهدمش تاني ؟ دي مشكلة الاستقرار، طيب و بعد كدة الاستقرار من بعدك ، استمرار هذا الدين ، و استمرار هذا البناء في الأجيال اللي بعد كدة. يبقى الاستقرار يكلمنا عنه الجزء ٢٨ ، والاستمرار في الجزء ٢٩ و ٣٠ اللي إحنا سنتكلم عنهم من بكره ياذن الله.

ما هو موضوع الجزء الثامن والعشرين ؟

موضوع الجزء الثمانية وعشرين الإستقرار ، موضوع الجزء الثمانية و عشرين إزاي الدين بعد ما قام في المجتمع ما يتهدش تاني ، إزاي البيان اللي بقالنا ٢٣ سنة قاعدين نبي فيه إزاي ما يتهدش بعد ما قام تاني ، إزاي الشركة الكبيرة دي ما تتهدش بعد ما اتبنت تاني ، إزاي يا جماعة ؟ هناخد الأسباب ، كل سورة بتبينك سبب ، يعني بتلاحظ أن سور الجزء ٢٨ ، كل سورة تتكلم أو مفتاحها غلطة من الغلطات اللي أحد الصحابة وقع فيها ، إزاي ؟ سورة المجادلة من أولها كدة إيه ؟ **"قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا" المجادلة: ١** واحد بعد ما مرته ضيعت عمرها في خدمته وتربية أولاده قال لها أنت علي كظهر أمي.

طب سورة الحشر تتكلم عن إيه ؟ اللي كلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفياء اللي جاء من بني النضير **"مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ" الحشر: ٧** سورة المتحنة **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ" المتحنة: ١** سورة الصف **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ" الصف: ٢** سورة الجمعة والرسول واقف يخطب على المنبر ، الصحابة اللي تركوه وانفضوا للقافلة اللي جاءت ، بعد كدة إيه ؟ سورة التغابن الصحابة اللي تأخروا عن الهجرة سنين في مكة ، وبعدما رجعوا المدينة لقوا الصحابة كلهم بقوا

علماء ، ولقوا الأحكام نزلت ، كادوا أن هم يفتكوا بأزواجهم وأولادهم اللي كانوا السبب في أنهم أخرورهم عن الهجرة ، سورة التحريم "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ" التحريم: ١
منهج مواجهة و تلافي الأخطاء

يعني إيه يا جماعة ؟ يعني القرآن يعلمك منهج مواجهة الأخطاء ، القرآن يعلمك أنك تواجه المشكلة ، القرآن يريد أن المجتمع المسلم يبقى مجتمع كامل ، عشان يبقى مجتمع كامل لازم نتعلم من أخطاءنا ، عشان يبقى مجتمع كامل لازم لما يحصل أي غلطة في المجتمع مانقعدش نداري عليها ، ونعمي عليها ونكنم عليها ... لأ ... إحنا نشوفها وندرسها ونشوف إيه السبب العميق اللي في المجتمع أدى إلى ظهورها ؟ هو ده اللي ربنا سبحانه و تعالى علمنا إياه في الجزء الثمانية والعشرين ، إن نحن نتعلم من أخطاءنا ونوصل من الأخطاء دي لمنهج متكامل في كيفية حفظ الدولة الإسلامية بعد ما قامت ، عشان كدة بناقيا النمط بتاع الجزء الثمانية وعشرين إيه ؟

نلاقي دائماً ربنا يجيب في أول السورة كلام عن اليهود ... لأ ... كلام عن النصارى وعيسى ، لأ ... كلام عن المنافقين ، بعد كدة دائماً الشوط الختامي في الجزء ٢٨ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ" المنافقون: ٩ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ" التغابن: ١٤ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" الممتحنة: ١٣ كأن ربنا بيقلك أنا بقول لك قصتهم عشان تعرف دول انهدموا ليه ، دول دولتهم بعد ما قامت وقعت ليه ، وبعد كدة ربنا يدينا التوجيه اللي لو إحنا عملناه سنتلافي الحاجة اللي هم وقعوا فيها ، ربنا بيقولنا تعلموا من أخطائكم ، تعلموا من أخطاء الأمم السابقة ، دوروا في كل حاجة في الدنيا على أي حاجة توصلكم أن الدين ده يقام ويتماسك ويستقر.

أول سبب من أسباب الاستقرار: الترابط

أول سبب من أسباب الاستقرار سنتكلم عنه في الجزء ٢٨ الترابط يا جماعة ، الترابط ، شوف سورة الحشر بتتكلم عن إيه ، سورة الحشر "مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ" الحشر: ٧
الترابط الدنيوي

امسك الحنة دي ، ربنا يتكلم عن الترابط ما بين أهل الدنيا ، إزاي الترابط الدنيوي يحصل ، ما هو دلوقتي لما تبقى الفلوس دولة بين الأغنياء ، لما تبقى المراكز والوسائط و الشهادات دول بين اللي يقدر يكون له قريب مركزه كبير ، ولا يعرف يجيب واسطة ، ولا يعرف يدفع رشوة ، ما هو المجتمع سيتفكك ، لما الفقير يكره الغني لأنه ما بيدلوش ، والغني يخاف من الفقير لأنه باصص للنعمة اللي في إيديه المجتمع ينهار يا جماعة عثمان بن عفان كان معه قافلة كبيرة طلعتها كلها لله على المسلمين ، فيه واحد غني ممكن يعملها في هذا الوقت ؟ لأ ... ليه ؟ لأن سيقول لك هطلع على مين ، يقولك ده الناس بقوا ما يستاهلوش ، ده الناس كذا ، ماعدش في إحساس بالترابط ، ما عدش المجتمع المسلم حاسين يا جماعة إن إحنا في علاقة بينا و بين بعض ، ماعدش في ترابط ما بينا و ما بين بعض ، يبقى "كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ" الترابط الدنيوي.

الترايط الديني

الآية اللي بعدها إيه ؟ **"لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا"** بعد كدة **"وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّهْرَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ"** الأنصار ، يبقى الترايط الديني ، يبقى كأن ربنا يقول إن المجتمع لازم يكون مترابط دنيوياً عن طريق العدالة في توزيع الثروات ، العدالة في توزيع المراكز ، العدالة في توزيع فرص العمل ، العدالة في توفير فرصة لكل إنسان موهوب في هذا المجتمع ، ثم الترايط الديني ، الدين هو اللي يربط بين هذا المجتمع وبعضه .

الإحساس بالإمتداد

شوفوا سورة الحشر ربنا يقولك إيه **"لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ"** الحشر: ٨ الآية دي حلوة أوي يا جماعة ، مش ملاحظين **"وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ"** مين فينا الآية دي تنطبق عليه ؟ المقصد ربنا يتكلم عن المهاجرين الآية اللي بعدها **"وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّهْرَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا"** الحشر: ٩ دول مين ؟ الأنصار اللي جاؤوا بعد المهاجرين ، الآية اللي بعدها **"وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ"** الحشر: ١٠ الأجيال بتاعت السلف لغاية الجيل بتاعنا واللي بعدنا كمان **"وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ"** الحشر: ١٠

إحساس بالإمتداد ، جيل المهاجرين ، بعده جيل الأنصار ، بعده الأجيال اللي بعد كدة في الإسلام ، إحساس إن نحن حاجة واحدة ، إحساس امتداد الأجيال وراء بعضها وهي جاية على نفس الرسالة وعلى نفس الهدف ، حتى ربنا لما تكلم على أهل الباطل في السورة ، قال **"هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ"** الحشر: ٢ يعني خدوا بالكم إن اليهود بتوع بني النضير اللي أجلوا دول ، هيرجعوا تاني أول الحشر ، زي ما اليهود رجعوا تاني ، أهم التمامهم في فلسطين من علامات أول الحشر ، فسيبقون موجودين لغاية أول الحشر ويرجعوا ، كأن ربنا يقول إن الحرب اللي بيننا وبين أهل الباطل دي حرب أجيال ، دي مش حرب تنتهي بجيل واحد ، حرب أجيال ، لازم يكون في امتداد للحق زي ما في امتداد للباطل لغاية أول الحشر ، هيفضلوا يورثوا العداة ليكم لغاية يوم القيامة ، فأنتم لازم تورثوا الدين وتورثوا القضية جيل ورا جيل ، يبقى إحساس بالإمتداد.

ثلاث صفات للمؤمنين المترابطين

شوف ربنا يقول إيه ، عشان ربنا يريد أد إيه ترايط يبقى ما بينا وبين بعض **"وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّهْرَ"** الحشر: ٩ ربنا وصفهم بتلات صفات:

١. يحبون **"يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ"** الحشر: ٩ كل واحد يشوف التلات صفات دول في صدره تجاه إخوانه ولا لأ ، **الحب** ، يبقوا بيحبوا إخوانهم ، يبقى أول حاجة الحب
٢. **"وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا"** الحشر: ٩ لما ربنا يكرم المهاجرين مادياً ولا أخروياً مايزعلوش ، يبقى **سلامة الصدر** تجاه أخوك ، لو أنت سليم الصدر تجاه أخوك يقيناً سيسلم من لسانك ، مش هتتكلم فيه ، مش هتهدم فيه ، مش هتؤذيه ، مش هتتال منه أو تنال من عرضه ، يبقى سلامة الصدر ، إحنا بنحب الخير لبعض .
٣. **"وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ"** الحشر: ٩ **الإيثار** ، يعني الحب وسلامة الصدر والإيثار ، ده أنا الدنيا اللي أنا محتاجها سأعطيها لك ، لأن اللقمة اللي هتترل بقلك أحب إلي من اللقمة اللي نزلت ، شوف ربنا

يقول بعدها **"وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ"** الحشر : ١٠ لما أنا أدعي لك دلالة على إيه ؟ دلالة على نفس الثلاث حاجات ، أنا عمري ما أدعيك بالخير إلا لو أنا بجدك ، وفي نفس الوقت أنا عمري ما هدعيك بالخير وأنا في قلبي حقد أو حسد عليك أو غل أو غيره منك ، يبقى يقيناً أنا صدري سليم منك ، في نفس الوقت أنا في الثلث الأخير بدعي وأقول يا رب اغفر لفلان ، ويا رب اهدي فلان يا رب استعمل فلان ، ويا رب انصر فلان ، طب أنا أولى بالدعوة دي ، ده أنا آثرتك بوقت من وقت الدعاء أنا كنت محتاجة ، عشانك أنت ، يبقى الإيثار يا جماعة.

محتاجين للنموذج

يعني إذا جيل الصحابة لما طلع فيه الثلاث صفات دول ، الأجيال اللي بعد كدة طلع فيها الثلاث صفات دول ، اللي هو لما النموذج قام بعد كدة كل من جاء مشى على نفس الخط ، إحنا محتاجين نموذج ، إحنا محتاجين نشوف قدام عيننا نموذج واقعي عملي نقلده ، الناس محتاجة هذا الوقت نموذج ، لما الصحابة بقوا نموذج ، السلف طلخوا فيهم صفات الصحابة بالضبط ، ليه ؟ لأنهم لقوا نموذج عملي ، ما لقوش كلام ، كلام في القرآن وبس ، ما لقوش كلام على ورق وبس ، لقوا نموذج عملي قدامهم ، يبقى إحنا محتاجين نموذج عملي قدامنا عشان نعرف فعلاً نطبق الدين ، والدين ينتشر في المجتمع ، عايزين الملتزمين بقوا نموذج ، على قد ما نقدر نبقي نموذج عملي قدام الناس ، على قد ما الناس ستخطو إلى الدين ، وتقطع المراحل إلى الله بأقصى سرعة ممكنة.

احذر من التفرق والتشيع والتحزب

شوف الصورة دي وشوف الصورة اللي موجودة في سورة الروم في قول الله سبحانه وتعالى **"وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ"** الروم ٣١:٣٢ **"مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ"** دي أول حاجة **"وَكَانُوا شِيَعًا"** دي ثاني حاجة **"كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ"** دي ثالث حاجة ، ربنا وصف الصف المعاكس بثلاث صفات **"فَرَّقُوا دِينَهُمْ"** التفرق ، **"وَكَانُوا شِيَعًا"** التشيع ، **"كُلُّ حِزْبٍ"** التحزب.

مصيبة الواقع الإسلامي اللي إحنا عايشين فيه ، ومصيبة واقع الأمة الإسلامية اللي إحنا عايشين فيه ، التفرق والتشيع والتحزب. إيه التفرق ؟ **"فَرَّقُوا دِينَهُمْ"** يعني أنا بقيت بحب الدعوة أوي ، أنا بتاع دعوة ، أنا بحب العبادة أوي ، يبقى أنت بتاع عبادة ، ده بتاع جهاد ، ده بتاع فلسطين ، إنما دول بتوع الشيشان ، عاد الدين متفرق يا جماعة ، عاد الدين متفرق مابين الملتزمين مابين المسلمين ! الدين عاد متفرق ! ماعدش في حد يجمع الدين بشموليته ، أو حتى حد معترف أن الجزء من الدين اللي هو مش بيطبقه هو من الدين ، يعني أنا شايفك بتاع دعوة وأنا بتاع عبادة ، وماله ده دين وده دين ، لأ أنا الدين و اللي أنا بعمله هو الدين واللي بيعمله أي حد ثاني ده مش الدين !!! تخيلوا الوضع وصل لإيه ، طب لما يحصل هذا الوضع هيحصل التشيع طبعاً يقيناً أنا خلاص تفرقت و اهتمت بالدعوة ، حتى أتشيع للدعوة هيبدأ الدعوة والشيوخ اللي بتتكلم عن الدعوة ، والمناهج اللي بتتبع الدعوة هي اللي أحبها ، و أي حاجة تانية أعادها ، هنوصل في النهاية للتحزب ، التحزب يعني إيه ؟ بقينا أحزاب تحارب بعض ، بقينا نهدم بعض.

قارن الثلاث صفات دول بالثلاث صفات دول ، **قارن الحب بالتفريق** ، ما إحنا لو بنحب بعض عمرنا ما نتفريق أبده ، هنبقى لمة حتى لو مختلفين لأن الاختلاف ده تكامل ، **قارن سلامة الصدر وعدم الحقد والحسد بالتشيع** ، التشيع أنا بقيت بحب اللي معاي بس ، وما بحبش الثاني ، لأ سلامة الصدر أنا بحب الجميع و أتمنى الخير للجميع ، **قارن الإيثار بالتحزب** ، التحزب أن الشر بتاعك هو اللي رايح لأخوك ، إنما الإيثار أن الخير بتاعك هو اللي رايح لأخوك .

قارن الصورة بتاعت الروم بالصورة بتاعت الحشر عشان تعرف ربنا طالب منا إيه ، طالب منا يا جماعة الامتهدد والترابط اللي يبقى ما بينا وبين بعض ، عشان كدة بعدها ، إيه اللي ممكن يفت عضد الصف الواحد ده ؟ بعد ما بقينا صف واحد إيه اللي ممكن يهدمنا ؟

لا تخف من الأعداء

ربنا بعد كدة نسف صورة أعدائنا في قلوبنا ، ما هو إحنا نعظم اليهود ونعظم النووي بتاعهم ، و نعظم الأسلحة بتاعتهم ، شوف ربنا يقول بعدها إيه ، كأنه يقول أربع حاجات لو دخلوا في قلبك ، بعد كدة لا هتخاف من أمريكا ، ولا هتخاف من اليهود ، ولا هتخاف من أي حد من أهل الباطل **"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ" الحشر: ١١** الأتحلاف اللي تتحالف علينا

"يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدَهُ أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ" الحشر: ١١ خذ بالك و هو يتكلم عن الإخراج يقول **"لَئِن أُخْرِجْتُمْ" و هو يتكلم عن القتال يقول "وَإِن قُوتِلْتُمْ"** يعني الكلام بده يضعف من أولها كدة **"وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لَئِن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ" الحشر: ١١ : ١٢** يبقى كأن

ربنا يقولك دول بق على الفاضي ، تخيل لما اللي أدامك يبقى بق على الفاضي ، هم قاعدين يقولوا هنعمل وهنتحالف وهنتماسك ، وأول بس ما جندي من أسبانيا يضرب هناك في العراق يقوموا طيرين و ماشيين ، وأول ما سفير من بلد معرفش إيه يضرب يقوموا طيرين و ماشيين ، يعني هم قاعدين بق ، **يعني أوعوا تفتكروا إن التحالف بتاعهم ده عن عقيدة وعن تماسك ، ده عن مصلحة** ، أول ما واحد فيهم مصلحته بتضرب ، فوراً بيقوم إيه بيقوم فاكك

الحاجة اللي بعدها **"لَئِن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ * لَئِنَّم أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ" الحشر: ١٢ : ١٣** يعني دول مرعوبين منكم ، أوعوا تفتكروا أنهم جاين يحاربوكم ، دول مرعوبين **"لَئِنَّم أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ" الحشر: ١٣** اوعوا تتخدعوا بالقوة اللي هم عليها من برة ، ده من جوة في صدورهم رعب من ناحيتكم **"لَا يَقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْىٍ مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ" الحشر: ١٤** الجبن ، دول جنباء مش شجاعان **"بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ" الحشر: ١٤** دول متفريقين ، اوعى تفتكر أن الصورة اللي من برة دي صورة حقيقية ، دول قلوبهم كلها تفرق عن بعض

التفريق و الشتات قضية عقلية

"تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ" الحشر: ١٤ ربنا اعتبر الشتات والتفريق قضية عقلية ،

ما قالش ذلك أنهم قوم لا يؤمنون ، بل **"ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ"** ربنا اعتبر أن إحنا لما نتفرق يبقى إحنا ناس ماعندناش مخ ، هذا الوقت الولايات المتحدة الأمريكية خمسين ولاية متحدين مع بعض ، أمريكا بتحط أيديها في يد أوروبا عشان مصلحتها ، رغم أن هم مش حاجة واحدة ولا على قلوب واحدة ، بس فهموا إن الوحدة هي سر القوة ، إحنا لغاية هذا الوقت مش قادرين نفهم كدة ، عشان كدة ربنا قال ذلك **"بأنهم قوم لا يعقلون"**

الحشر : ٤ لأن لما أحط يدي في يدك أنا ازددت قوة و أنت ازددت قوة ، ولكن الوقت اللي يحصل عكس هذا تماماً ، فسورة الحشر تتكلم عن أهم سبب من أسباب الاستقرار في المجتمع ، أن نحن نبقي مجتمع مترابط دينياً و دنيوياً ، اللي هو الموازنة بتاعت القرآن مش دينياً بس ، دينياً و دنيوياً.

انسب النصر لله

سورة الحشر هي السورة الوحيدة في القرآن اللي بدت بالتسييح و ختمت بالتسييح ، وهي السورة اللي بتقولك **"هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ"** الحشر : ٢ **"هُوَ"** شوف ربنا يقول **"هُوَ"** اوعى تفتكروا إن انتم ، اوعى تنسب النصر لغير الله سبحانه وتعالى **"مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا"** الحشر : ٢ لا أنتم كان في حسابكم أنهم يخرجوا **"وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانَعْتَهُمْ حُصُونَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَآتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا"** الحشر : ٢ يبقى انسب النصر لله ، و اعرف أنت معك مين ، الكلام ده في أول السورة

في آخر السورة **"هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"** الحشر ٢٢: ٢٤ يبقى السورة تبدأ بتسييح الله و تختم بتسييحه ، تبدأ بالكلام أن ربنا هو المهيمن على كل شيء و القادر على كل شيء ، و تختم أن ربنا القادر على كل شيء و المهيمن على كل شيء ، فسورة الحشر توجهنا للترايب و التماسك و الإمتداد بينا و بين بعض ، يبقى أول حاجة الترابط اللي حتى سورة الصف بتقول **"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا"** الصف : ٤ يبقى صف ، يعني الصف ده ، لما أقولك الجدار ده مافيش فيه ثغرة عدو يعرف ينفذ إلينا منها ، وهذا لن يكون غير لما نتكامل مع بعض بحيث إن كلنا على بعض نبقي صف واحد.

السبب الثاني من أسباب الاستقرار: خروج حب الدنيا من القلب

السبب الثاني من أسباب الاستقرار و أسباب تماسك المجتمع ، و أسباب حفظه من الهدم بعد أن قام ، السبب الثاني يا جماعة ، خروج حب الدنيا من القلب شوفوا سورة الجمعة و المنافقون و التغابن ، الثلاثة وراء بعض كدة بتكلمك على خروج حب الدنيا من القلب ، حتى ربنا سمى يوم القيامة في سورة التغابن يوم التغابن ، يعني إيه ؟ يعني كل واحد يحس أن هو اتغبن في الصفقة دي ، أنا اتغبنيت في عمري ، يعني إيه الغبن ؟ إن أنا معايا عربية تساوي مائة ألف جنيه ، رحى أبيعها في السوق بعتها بخمسمائة جنيه ، ده اسمه الغبن إن حاجة غالية بعتها رخيص قوي ، في يوم التغابن كل واحد يحس أنه اتغبن في عمره ، اتغبن في شبابه ، اتغبن في صحته ، يحس أن الدنيا دي كانت حاجة كان ممكن يقرب فيها من ربنا أوي ، ولكن ضاعت الفرصة عليك ، كانت قيمة الدنيا الإقتراب من الله ، مش قيمة الدنيا تحصيل الدنيا و نسيان الله سبحانه وتعالى.

لا يسبقك أحد إلى الله

عشان كدة في آخر سورة التغابن ربنا بيقول " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ " التغابن: ١٤ الصحابة اللي قعدوا في مكة ، أزواجهم وأولادهم مسكوا فيهم ، طب فماجر بعد كدة ،

لما هاجروا بعد كذا سنة لقوا المسلمين بقوا علماء ، والأحكام نزلت ، فربنا كأن يقولك اوعى ، اوعى الدنيا تنسيك الدين ، تلاقي كل اللي حواليك قاعدين يسبقوا إلى الله ، و تبص للي التزموا معك في أول التزامك ، تلاقي ده داعية ، وده حفظ القرآن ، وده بقى رجل عابد ، وده قلبه اترى ، وده وده وده ، وتلاقي نفسك أنت مكانك ، ليه ؟ لأن الدنيا شغلتك ، ترجع تندم ولكن تندم بعد إيه ، اوعى تُسبِقْ إلى الله ، اوعى حد يسبقك إلى الله ، و إلا ستبقى من أهل التغابن في يوم القيامة والعياذ بالله ، سورة المنافقين برده في آخرها مشكلة المنافقين ، إيه مشكلتهم

أهم خايفين على فلوسهم ، خايفين على أموالهم ، خايفين على دينتهم فربنا بيقول " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ " المنافقون: ٩

وقفه مع سورة الجمعة

سورة الجمعة هي اللي إحنا عايزين نوقف الوقفة بتاعتنا معاها ، سورة الجمعة تكلم واحد في قلبه حب دنيا ، طب لما أنا عايز أكلم واحد في قلبه حب دنيا أعمل إيه ؟ أولها "يَسْبُحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" الجمعة : ١ منظر الكون كله وهو يسبح ربنا ، و مش سبح لله "يَسْبُحُ" كأن في عملية مستمرة ، يعني مطلوب منك إنك تبقى زي الكون ، مستمر في الانطلاق إلى الله سبحانه وتعالى ، "الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ" الجمعة : ١ ليه ؟ ربنا جاب اسم الملك في أول سورة الجمعة ؟ أصل دايماً اللي في قلبه حب الدنيا لما يشوف الملوك ينهر ، لأن هم اللي عندهم الدنيا كلها ، فربنا كأنه بيقوله أنا الملك ، عايز الدنيا ؟ تعال الدنيا عندي

وبعد كدة ربنا يتكلم عن اليهود طول السورة ، اليهود اللي بيخافوا من الموت عشان حب الدنيا ، اليهود اللي حملوا التوراة ثم لم يحملوها عشان حب الدنيا ، وبعد كدة ربنا يكلمنا عن يوم الجمعة ، ليه ربنا اتكلم عن يوم الجمعة بعد اليهود يا جماعة ، ليه ؟ لأن اليهود ربنا اعطاهم يوم السبت عشان يعبدوا ربنا فيه ، ضيعوه ، ربنا أبدلنا بيه يوم الجمعة ، يوم الجمعة ده يوم عبادة أصلاً ، كأن ربنا بيقولنا يوم الجمعة ده يوم عبادة ، ده يوم الشحن الأسبوعي بتاع الأمة "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ" الجمعة: ٩ "اسْعَوْا" اسع يعني إيه ؟ يعني خدها جري ، يعني اطلع جري ، يعني انطلق إلى الله ، ماتروحش لربنا ماشي ولا تقدم رجل وتؤخر رجل "وَذَرُوا الْبَيْعَ" الجمعة: ٩ مفيش دنيا بقى في وقت الدين "ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ" الجمعة: ٩

الموازنة بين الدين و الدنيا

شوفوا الكلام ، شوفوا القرآن يا جماعة ، شوفوا لما نبقى مع القرآن إزاي العلاقة بين الدين والدنيا بتنظم ، وإزاي الموازنة بتيجي ، وإزاي الشمولية في الفهم بيجي "فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ" الجمعة : ١٠ ربنا في آية من الآيات يقول "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ" آل عمران: ١٥٩ يبقى ربنا وصف مشهدين يا جماعة ، مشهد لما الناس سمعت خطبة الجمعة من الرسول

عليه الصلاة والسلام ، وبعد كدة خرجوا للدنيا ، يعني خرجوا للدنيا بعد ما اتشحنوا بالدين ، ومشهد لما الناس خرجت للدنيا من غير ما تتشحن بالدين ، ما هو ربنا يقول **"فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ * وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا"** الجمعة ١٠ : ١١ يبقى فيه اثنين قعدوا قدام النبي صلى الله عليه وسلم ، ناس قعدت لغاية ما خطبة الجمعة خلصت ، يعني لغاية ما الدين جاء جواها ، وبعد كدة خرجت للدنيا ، فربنا سمى خروجها انتشار ، وناس لما شافت الدنيا سابت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ، سابت الدين وجرت على الدنيا ، ربنا سمى خروجها للدنيا انفضاض ، يبقى إذا إيه الفرق بين الانفضاض والانتشار ؟ عارف لما أجيب نقطة حاجة مركزة ، وأحطها في إناء مية ، تقوم تنتشر جواها ، يقولك حتى قوات الانتشار السريع ، يعني إيه ؟ يعني اللي ممكن تطوق البلد في لحظة ، اللي عارفة مداخل البلد ومخارجها ، وعارفة أماكن البلد وتطوقها في لحظة ، إنما الانفضاض شوية راحوا هنا والحنة دي اتسابت فاضية ، و الإفضاض زي هذا الوقت كدة مليون واحد يدخلوا كليات القمة ، والجامعات والمعاهد مش لاقية حد ، مفيش توزيع ، مش عارف كلية الطب يدخلها كم ألف ، والمجتمع مش محتاج ، المجتمع محتاج ناس في ثغور تانية ، التوزيع على الثغور مش بالتساوي ، ليه ؟ إحنا في حالة انفضاض ، اللي بيجري هنا واللي بيجري هنا ، كل واحد يمشي بمزاجه

فإذا لما ربنا يعلمنا أن إحنا لما سنخرج للدنيا وإحنا معانا الدين ، سننتشر سنسد كل الثغور ، سنتكامل ، سنبقى أمة قوية دينياً زي ما إحنا أمة قوية دينياً ، لو إحنا أسرعنا عن الله ، و جرينا واديننا ظهرنا لربنا ، وخرجنا للدنيا من غير الدين ، سيحصل الانفضاض اللي إحنا شايفينه قدهنا الوقت يا جماعة ، يبقى إحنا عشان الدنيا محتاجين الدين ما عند الله خير من الأسباب والشهوات

"وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا" الجمعة : ١١ ربنا جاب التجارة قبل اللهو ليه ؟ التجارة اللي هي الأسباب ، واللهو اللي هو الشهوات ، ربنا جاب الأسباب قبل الشهوات ليه ؟ **"وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ"** الجمعة : ١١ اللهو الشهوات و التجارة الأسباب ، يبقى في الأول ربنا جاب الأسباب الأول ، و في المرة الثانية ربنا جاب الشهوات الأول ، ليه ؟ لأن معظم سعي أهل الدنيا في الشهوات ولا في الأسباب ؟ في الأسباب ٩٥ في المائة من جهودهم في الأسباب ، هو اللي مجبوه أكثر الشهوات ، ولكن أنا عشان مثلاً آخذ دكتوراه ويتقلي يا دكتور فلان مثلاً ، أنا قعدت أربع سنين وسطي مقطوم على المكتب ، يبقى أنا عشان كلمة أخذتها في دقيقة شوفوا أنا تعبت في الأسباب قد إيه ، أنا عشان أتجوز قعدت كم سنة أدرس ، وكم سنة أشغل ، وكم سنة أحوش عشان أتجوز ، يبقى إذا الإنسان يجب الشهوات أكثر ، ولكن يسعى في الأسباب أكثر ، فربنا في الأول جاب الأسباب قبل الشهوات ، عشان هي اللي دي فيها سعي الإنسان ، ولكن لما كأنه قاله أنا عندي الأحسن باللي الإنسان بيحبه **"قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ"** لأن اللهو أحب إلى الإنسان من التجارة ، فربنا سبحانه وتعالى كأنه قاله إن الشهوات اللي في الجنة ، والمتع اللي بديها لأهل الإيمان أعظم من أي متع تجدها في الدنيا **"وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ"** واللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ " الجمعة : ١١

السبب الثالث من أسباب الاستقرار: العبادة و الإيمان

السبب الثالث من أسباب تماسك المجتمع يا جماعة أن الأمة تبقى أمة عابدة مؤمنة ، يعني إيه ؟ لما بنيجي نسأل ونقول إيه السورة الوحيدة في القرآن اللي مافيش ولا آية فيها لم يذكر اسم الله ، لفظ الجلالة الله ؟ سورة إيه ؟ سورة المجادلة ، اللي هي أول سورة في الجزء ده .

طب لما نيجي نسأل في المسابقات بتاعت الأفراح و الحاجات دي ، نقول إيه السورة الوحيدة في القرآن التي بدأت بتسييح الملك وانتهت بتسييح الملك ؟ الحشر اللي هي ثاني سورة ، طيب هناك في القرآن أشواط اسمها الحواميم ، السور اللي تبده بـ "حم" ، و هناك سور تبدأ بألف لام ميم ، و هناك في القرآن شوط اسمه المسبحات ، السور اللي بدأت بتسييح الكون كله لله ، خمس سور أربعة منهم في الجزء ده ، يعني إذا الجزء ده يكلمك ، يريد أن هو بيث الإيمان في قلبك ، حتى شوط "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" موجود في سورة الحشر ، حتى ربنا و هو يتكلم عن غزوة و إجلاء بني النضير ، او عوا تفتكروا إن انتم اللي أجلتوهم "هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ" الحشر : ٢٠ يبقى إذا الشوط ده بيث في قلوبنا الإيمان العظيم بالله ، و كمان الشوط ده هو اللي بيكلمنا عن يوم الجمعة .

الجمعة... يوم الشحن الإسبوعي

خدوا بالكم يا جماعة يوم الجمعة ده معاد الشحن الأسبوعي للأمة ، إحنا عايزين نحبي فكر عبادة يوم الجمعة في الأمة ، يعني خطب الجمعة ، يعني الإخوة مثلا من أعظم أبواب الخير والتبرع إنك انت تروح للخطباء بتوع الأوقاف ، واللي بيطلعوا يقولوا الكلام اللي انت مش عارف هم يقولوا إيه أصلاً ، يعني ممكن مش محضر ، وتروح تديله كتيبات مثلا مختصرة كدة ، فيها خطب جميلة متحضرة ، خد هدية مني ليك ، روح للخطيب ده ، والخطيب ده تديلهم شرايط ، اسمع الشريط ده وحضر منه

عايزين يوم الجمعة ده لازم يبقى يوم المسلم يخرج منه خلاص يعني ودهنه بطلع دخان من كتر الشحن ، عشان كدة الرسول قالنا نقرأ سورة إيه يوم الجمعة ؟ الكهف ، لازم ننشر في الأمة كلها فهم سورة الكهف ، فاكرين لما تكلمنا عنها ، قلنا أربع قصص : قصة تتكلم عن البطولة في العبادة ، وقصة تتكلم عن البطولة في الدعوة ، وقصة تتكلم عن البطولة في طلب العلم ، وقصة تتكلم عن البطولة في الجهاد ، و تتكلم عن البطولة في نصره الدين في الدنيا

قلنا إن دول خمس ثغور يقوم الدين عليهم ، نقرأ السورة دي يوم الجمعة ، عشان تقول أنا فين في دول ، عشان كل واحد يتعلم أول الأسبوع إيه الثغر اللي هيقف وينصر بيه دين ربنا ، ننشر فهم السورة دي ، نرفع كفاءة خطب الجمعة بحيث أن الناس تترل خطبة الجمعة ، خطبة الجمعة دي يا جماعة اللي تسع وتسعين في المائة من الأمة ما بيسمعوش كلام في الدين غير فيها ، أنتم فاهمين خطورتها ، عشان كدة أعداء الإسلام من الحاجات اللي هيموتوا منها خطبة الجمعة ، لأن هي دي الوصلة الأساسية اللي ماين المسلمين وماين فهم الدين ، تسعة وتسعين في المائة من المسلمين ، حتى الشباب الغير ملتزم ، مايسمعش دين غير في خطبة الجمعة ، يبقى لازم خطبة الجمعة دي تبقى خطب فعلاً على مستوى عالي ، لدرجة أن هي تشحن اللي قدامك ، يبقى لازم رفع كفاءة خطب الجمعة بألف

أسلوب وبألف وسيلة ، من ضمن الحاجات التي نقدر عليها نوزع الكتيبات و الشرايط الجميلة على خطباء الأوقاف ، نقول لهم خذوا اخطبوا ، أهو فلوس متبرعين ليكم أهو ، بس ارفعوا كفاءة هذه الخطب .

لازم يا جماعة ننشر السنة في صلاة الفجر يوم الجمعة ، سورة السجدة في الركعة الأولى ، و سورة الإنسان في الركعة الثانية ، السجدة التي فيها بشرى الإمامة في الدنيا **"وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً"** السجدة: ٢٤ و الإنسان التي فيها بشرى الجنة في الآخرة ، يبقى إذا يوم الجمعة ده يبقى يوم تعبدي ، يوم شحن ننشر فكر التبكير لصلاة الجمعة ، ما هو يوم الجمعة ده لو تلاحظوا الإسلام ملاءه عبادات ، صلاة الفجر صلاة مميزة عن أي يوم ، صلاة مميزة ومليانة قرآن عشان تتشحن قلوبنا

بعد كدة كل يوم الرسول صلى الله عليه وسلم حثنا على التهجير إلى المسجد ، التهجير التي هو إيه ؟ أن أنا أروح صلاة الظهر قبل الصلاة بنصف ساعة ، بساعة ، إلا يوم الجمعة مش اسمه التهجير اسمه إيه ؟ التبكير ، ده أنت مش تروح من المهجير ده أنت تروح من البكور ، تروح من سبعة ثمانية الصبح تعقد هناك ، يوم عبادة مش بقول لكم ، اليوم التي فيه خطبة الجمعة ، اليوم التي فيه ساعة إجابة و التي هي آخر ساعة من ساعات يوم الجمعة ، عشان نجتهد في الدعاء ، اليوم التي شرع لنا فيه الإكثار جدا من الصلاة على رسول الله ، اليوم التي ربنا سماه لنا عيد ، اليوم التي فيه الحث على سورة الكهف ، يعني ربنا ملاً لنا يوم الجمعة بالصلاة وبالعلم وبالقرآن وبالذكر ، كأن يوم الجمعة مطلوب أنه يبقى يوم شحن إيماني هائل ، الكلام ده يا جماعة كلام خطير ، لازم كل واحد فينا يطبقه ، ولازم ننشر هذا الفكر في الأمة ، أن هذا ميعاد الشحن الأسبوعي. يبقى الجزء الثمانية وعشرين يقولك أن من أسباب الاستقرار أن نحن نبقي أمة مؤمنة عابدة.

السبب الرابع من أسباب الاستقرار: دور المرأة

السبب الرابع من أسباب الاستقرار المرأة ، خطورة دور المرأة ، تلاحظوا في الجزء الثمانية وعشرين أن فيه سور عناوينها أصلاً امرأة ، سورة المجادلة امرأة ، سورة المتحنة امرأة ، تلاحظ أن آخر سورتين يتكلموا عن المرأة ، الطلاق والتحريم ، سورة الطلاق حقوق المرأة الاجتماعية ، بصرامة شديدة جاءت سورة الطلاق ، من أشد سور القرآن صرامة في الأحكام ، حقوق المرأة المستضعفة **"لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ"** الطلاق: ١ قوق المرأة في كافة الحقوق بتاعتها بعد الطلاق ، ليه ؟ عشان لا تظلم هذه المرأة أبداً في المجتمع. سورة التحريم ربنا يقول **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا"** التحريم: ٦ اوعى و أنت رايح لربنا تنسى أهلك ، اوعى و أنت رايح لربنا تنسى مراتك وأولادك ، اوعى تنسى مراتك ، بل ربنا ختم الجزء ده بأية يا جماعة توقف شعر راسك **"وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنُ"** التحريم: ١١ مش امرأة فرعون ، ننسى كلمة امرأة فرعون ، مين هي المرأة دي مالناش دعوى ، المهم أنها امرأة ، مين **"لِلَّذِينَ آمَنُوا"** ربنا بيتزل القرآن ده في الأول لمين ؟ لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومصعب وسلمان ، ربنا يقول لهم تعلموا من امرأة ، كأن ربنا يقول إن المرأة ممكن يبقى ليها دور خطير في المجتمع ، دور فظيع ، ما ينفعش أبده أن نحن نهمل دور المرأة **"وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنُ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ"** التحريم: ١١ **"ابن لي عندك بَيْتًا"** مش "ابن لي بيتاً" لا **"عندك"** قدمت الجار قبل الدهر ، يعني إيه ؟ حب الله ، من شدة حبه الله أنا عايزة أبقي

عندك يا رب ، وبعد كدة تقوم قايلة إيه ؟ **"بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ"** فالمرأة في القرآن موصوفة ببطولات وبمشاعر إيمانية ، ومتسمي سورة من أعظم سور القرآن مريم على اسم امرأة ، والجزء ده متسمي سورتين على أسماء النساء ، يبقى إذا خطورة دور المرأة في المجتمع ، لأنها فعلاً نصف المجتمع كما يقول القرآن الكريم.

السبب الخامس من أسباب الاستقرار: محاربة فكر التشدد

بعد كدة السبب الخامس أو العنصر الخامس من أسباب الاستقرار وعدم هدم الدين تصوروا إيه ، تصوروا العنصر اللي بعد كدة إيه ؟ المتشددين ، الجزء ده من ضمن الحاجات اللي بيحاربها التشدد ، فين ؟ **"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ"** التحريم : ١ دائماً قضية القرآن "لم تحل ما حرم الله عليك" ؟ يعني كلنا معتقدين إن الخطر إن الحرام يتحلل ، إن التبرج يحصل ، إن الحجاب يتخلع ، إن الشباب يبص ، يا جماعة ربنا قال أن في قضية لا تقل خطورة عن قضية تحليل الحرام ، وهي تحريم الحلال ، وهي قضية التضييق في الفتوى ، قضية التضييق في الأحكام ، قضية الناس اللي الدين بالنسبة لها ثقب إبرة ، تبص على الدين من ثقب إبرة ، الدين بالنسبة لها بيت ضيق لا يسعها إلا هي والمتشددين أمثالها

إنما ربنا جعل الإسلام بيت يسع ستة مليار واحد على وجه الكرة الأرضية ، باختلافاتهم ، بطباعهم ، بأفكارهم ، يبقى إذا الدين ده لازم يكون بيت واسع كبير ، يبقى التشدد يا جماعة ، إيه هو التشدد ؟ التشدد طبعاً مش هوة تربية الذقن ، ده سنة ، التشدد مش هو إطلاق اللحية ، بل هذا اتباع سنة رسول الله ، التشدد هو التشدد في الفكر ، أنك تبص لوجه واحد في الدين ، وتسبب باقي الدين العظيم ، أنك أنت تشدد في الأحكام على الناس ، ده حرام وده بدعة ، يعني إيه منقولش بدعة ؟ لا البدعة بدعة ، ولكن مش كل حاجة تبقى بدعة ، مش كل حاجة تبقى حرام ، مش كل حاجة تبقى سد ذرائع ، يجب إن احنا نبقي ناس متوازنين ، لا نحل الحرام ولا نحرم الحلال ، بل النقطة دي ربنا سمى السورة باسمها ، سورة التحريم ، وعاتب فيها الرسول ، مش عاتب فيها مؤمن ، عشان يبقى العتاب جاي من فوق أوي **"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ"** هذه قضية لا تجوز.

التوعية من خطر الهدم الداخلي و الهدم الخارجي

طيب سورة التحريم هي السورة كم في الجزء ؟ مش آخر سورة ؟ صح ، طيب يبقى آخر سورة بتقولك إن التشدد بيهدم الدين ، أول سورة ، سورة المجادلة ، بتكلم عن إيه ؟ اليهود والمنافقين اللي هم الهدامين بتوع الدين ، يبقى إذا ربنا بدأ الجزء وختمه ، بدأه بحرب الهدامين خارجياً أو بحرب الهدم الخارجي ، ونهاه بحرب الهدم الداخلي ، كأن كلاهما هدم

النوعية اللي إحنا بنشوفها هذا الوقت ، يعني بعض الناس اللي بنسمع عنهم ، الحمد لله إن نحن لازلنا معافين منهم ، يقولك مبدعين كل الدنيا ومبدعين كل الناس ومبدعين كل الشيوخ ، إيه ده ؟ إيه الكلام ده ؟ دول الهدامين يا جماعة ، دول الواحد منهم أحب إلى قلب بوش من مائة قبيلة نووية ، لأن دول بيهدوا في الدين ، دول بيشوهوا صورة الدين قدام الناس ، دول بيكرهوا الناس في الدين ، يعني المتسبب ممكن مايكرهش الناس في الدين ، رغم أنه خطر شديد على الدين ، إنما المتشدد يكره الناس في الإسلام ، يبقى إذا ربنا اعتبرهم من عوامل الهدم اللي يجب أن تحارب ، بس مش تتحارب بالهدم المتبادل ، لأ ، تحارب بنشر التسامح ، تحارب بنشر الفكر المتوازن ، تحارب بنشر

الشمولية في الدين ، تحارب بالأسلوب القرآني في نشر الفكر السليم والفكر الصحيح.

مراجعة للـ ٦ نقاط

طيب بعد كدة يا جماعة ، يبقى إحنا قلنا لغاية دلوقتي ست حاجات ، قلنا إيه من أسباب الاستقرار في المجتمع ؟

١. **الترابط و الإمتداد و إقامة النموذج** : إن دائماً يبقى في نموذج قدهم الناس اللي هو سورة الحشر ، مش الناس

قاعدين نكلمها في الدين ، كلام في ورق وخطب في ورق ، مائة ألف خطبة جمعة كل يوم تتقال ، وبعدين يبقى في

نموذج قدهم الناس ، إن إحنا نبقي نموذج عشان الناس تقلدنا

٢. **خروج حب الدنيا من القلب** ، وأن نلنا لو خرجنا للدنيا من غير الدين سنضيع الدنيا والدين.

٣. **إن إحنا نبقي أمة مؤمنة عابدة** ، ويوم الجمعة بالذات ، يبقى فيه اهتمام خطير بإحياء عبادات يوم الجمعة.

٤. **الإهتمام بخطورة دور المرأة** : اللي ممكن تبقى قدوة للمجتمع كله ، بل قدوة لأي بكر وعمر أنفسهم.

٥. **محاربة فكر التشدد** : ولا أقصد بالمتشددين يا جماعة ، يعني أنا رجل قاعد قدامكم بجلاية قصيرة و ذفن ، عشان

ما حدش يفتكر أي بتكلم ، ده مش تشدد ، أقصد التشدد الفكري ، التشدد في الرؤية اللي باصص للدين من

جانب واحد ، ونسيان باقي جوانب الدين ، التشدد في الأحكام ، التشدد في البعد عن الناس ، كأن الناس دول

حاجة كدة ، تلاقي بعض المتزمين للأسف يبصوا للناس ، ده ممكن يكون أحسن منك عند ربنا يا ابني ألف مرة ،

يعني سبحان الله **"إِنَّ يَعْلمَ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا"** الأنفال : ٧٠ ممكن تكون انت زدت عليه في عبادة

من عبادات الجوارح ، وهو زاد عنك في مائة عبادة من عبادات القلب ، وممكن يكون بكرة ربنا سيكتب له

عبادات جوارح أكثر منك مائة مرة.

السبب السادس من أسباب الاستقرار: الولاء و البراء

الحاجة اللي بعد كدة الهدم الخارجي أن إحنا نبقي متيقظين للهدم الخارجي ، ثم الولاء و البراء اللي هي سورة

المتحنة اللي هي يقول الله سبحانه وتعالى في آخرها **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْأُوا**

مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ" المتحنة: ١٣ الولاء و البراء يا جماعة ، إيه خطورة الولاء و البراء

؟ الولاء و البراء لو ضاع ستضيع حاجات كثيرة جدا ، بس عارفين أخطر حاجة من الحاجات اللي ستضيع هي إيه

؟ الشباب ، اللي ضيع الشباب عدم الولاء و البراء ، إيه اللي ضيع الشباب في السنتين الثلاثة اللي فاتوا يا جماعة ؟

مش الدش ، الدش ممكن يستعمل كدة وكدة ، ولكن الإفتتاح ، إحنا لما ننفتح بنفتح على المصائب اللي عندهم ،

بنفتح على اللبس اللي النساء بتاعهم لابسينه ، بنفتح على المعاصي اللي شبابهم بيعملوها ، يبقى طول ما إحنا

زيننا زيهم كدة ، و نتعامل معهم طبيعي من غير ما نحذر منهم ، وبنفتح على معاصيهم ، إحنا اللي سنضيع ،

الشباب اللي سيضيع ، الشباب اللي سيفسد ، اللي بهدل الأمة في السنتين اللي فاتوا الدش ، ما الواحد كان بيتكلم

في الدين من ثلاث أربع سنين و دلوقتي ، فارق هائل في استجابة الناس قبل كدة عن دلوقتي ، الناس دلوقتي تفضل

تبص تحس إن هو ما تعرفش **"وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ"** فصلت: ٥ يعني بالعافية عما بيوصله كلمة ، قبل كدة كان

أقل كلمة وأبسط كلمة ، و تلاقي الناس آه على التأثير ، الوقت يا جماعة ممكن تلاقي درس جميل جدا ودرس قوي

جده والناس قاعدة تبص كدة ، ده الكلام ده على مستوى كل الدعاة ، بقى فيه غلظة في القلوب ، الدش موت

قلوب الناس ، الإفتاح على معاصي الغرب وبعد كدة على معاصينا بعد ما قلدناهم موت قلوب الناس ، يبقى الولاء و البراء .

السبب السابع من أسباب الاستقرار: العلم

وأخيراً يعني آخر نقطة ، يعني لا يفوتني أن أنا أعلق عليها قول الله سبحانه و تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" المجادلة : ١١ العلم يا جماعة ، العلم ، السبب ده ماينفعش أن إحنا نعديه ، إحنا الوقت بقينا أمة ، إحنا الوقت في الجزء الثمانية وعشرين ، سييكم من الواقع المرذم اللي إحنا عايشين فيه ، يعني عيشوا مع القرآن شوية ، أيام زمان أيام الدولة الإسلامية ، إحنا الوقت أمة قوية ، إحنا بنشوف إيه اللي يعطينا بقى ويعلي البناء ، و اللي يجيب الاستقرار ، من أهم أسباب الإستقرار قوة العلم.

كل علم ينصر دين الله هو علم معتبر

العلم الديني ولا العلم الدنيوي يا عم الشيخ ؟ العلم الديني هو علم آيات الله المنظورة في القرآن والسنة ، و علم آيات الله المقروءة في الكتاب و السنة ، والعلم الدنيوي هو علم آيات الله المنظورة في الكون المفتوح ، أي علم سيوصل لحشية الله علم ، أي علم سيزود الإيمان في قلوبنا علم ، علم الكيمياء هينصر بيه الإسلام فهو علم ، ماهي القنبلة النووية دي كيمياء ، والصواريخ اللي طلعا بيها القمر ما هي كيمياء ، علم التسليح هينصر بيه الإسلام فهو علم ، علم الجيولوجيا والفيزياء والأحياء والطبيعة هيزود اليقين في قلوبنا لما نكتشف عجائب الخلق فهو علم لتنصر الدين بالدنيا حصل الدين أولاً

يعني الوقت الدكتور مثلاً في الطب زيه زي الشيخ اللي في الجامع ؟ لأ ... حاسب ، امتي يبقى زيه زيه ؟ لو الاثنين نيتهم في اللي بيعملوه واحدة ، ما هو أنا دلوقتي لن أقول علم دنيوي وأنا بتحجج ، بغطي رغبتني في الدنيا بستار الدين ، لأ يا جماعة الوقت اللي بيحصل ده ، حتى من كثير من المنتزمين في طلبهم للدنيا ده ضحك على أنفسهم ، دين إيه يا ابني؟! أنا بحصل التجارة عشان الدين ، وأنا بحصل الدراسة عشان الدين بالله عليك طب اشعنى مش بتقوم الليل عشان الدين ، واشعنى ما بتطبقش سنن النبي صلى الله عليه وسلم عشان الدين ، واشعنى ما بتدعوش إلى الله عشان الدين ، اشعنى الدين ماجاش غير في الدنيا ، اللي حبيته قوي في الدنيا الدين ، مش عايزين نبقي كذابين ، اللي يقدر ينصر الدين بالدنيا هو الإنسان اللي أثبت الأول أن عنده دين ، اللي أثبت الأول أنه من أهل الجوامع ، وأهل حضور الدروس وأهل الدعوة إلى الله ، وأهل العبادة وأهل إصلاح القلب ، لما تبقى كدة يبقى فعلاً لما تقول لي أنا خارج أنصر الدين بالدنيا ، سأقلك إن شاء الله أنك صادق ، لأن بقى عندك دين تنصر بيه الدنيا ، إنما أنت خارج للدنيا و أنت معندكش دين أصلاً ، يبقى ستنصر بإيه ؟

يعني الملاحظ طبعاً أن بعد ما الشهادات تيجي ، الدكتور يبقى كشفه مائة جنيهه زيه زي غيره ، ويهتم أنه يطلعه برجين زيه زي غيره ، ويجيب ثلاث عربيات ، له عربية جديدة ولابنه عربية جديدة ومراته عربية جديدة زيه زي غيره ، يعني كله يا جماعة بيقتي ضحك على الناس أو ضحك على النفس وخلاص ، إنما فعلاً عايز تنصر الدين بالدنيا يبقى الأول عندك دين ، الأول تبقى من أهل "قَمِ اللَّيْلِ" المزمّل: ٢ و "قَمِ فَأَنْذِرْ" المدثر: ٢ و "اقْرَأْ" العلق: ١

"قُمْ اللَّيْلَ" العبادة ، "قُمْ فَأَنْذِرْ" الدعوة و"اقْرَأْ" العلم ، بعد كدة اخرج للدنيا ، آه أقولك فعلاً أنت رجل تسعى في الدنيا لأجل الله ، يبقى إذاً لا يفوتنا في هذه اللحظة أن نحن نقول أن أي علم سيوصل لنصرة الدين فهو العلم المقصود في كتاب الله سبحانه وتعالى ، يبقى إذاً العلم الديني والعلم الديني يبقى أمة عالمة ، يا أنت عالم في الدنيا أو عالم في الدين ، يبقى أمة من العلماء ، ده من أهم أسباب استقرار المجتمع.

الجزء الثمانية وعشرين فكرته إيه ؟

يعني دي كانت نظرة سريعة ، وان لم تكن طبعاً استقصت كل الأسباب اللي في الجزء ، لأن الجزء فيه كلام كثير وفيه أسباب خطيرة ، و لكن يا جماعة عايزين نفهم الفكرة دي ، الجزء الثمانية وعشرين فكرته إيه ؟ الإستقرار ، إزاي بعد ما الدولة قامت وبقالنا سنين قاعدين نحارب ، قام الدين في الواقع ، فاكترين لما كنا في السور المدنية إزاي الدين قام في الواقع ، والسور المكية إزاي الدين قام في النفس ، الدين قام ، الجزء الثمانية وعشرين إزاي الدين يستقر بقي ، إزاي المسيرة تستمر ، إزاي الدين لا يهدم بعد ما قام.

ولو واحد ذكي قاعد معنا ، و واحد قاعد دماغه مفتحة وقلبه مفتوح سيقول لي أمال الجزء التسعة وعشرين و الثلاثين لازمهم إيه ؟ صح ولا لا ؟ ما هو الثمانية وعشرين جزء اللي فاتوا ، سبعة وعشرين جزء الدين يتبنى في الواقع وفي النفس ، وبعد كدة جزء قال لك إزاي الدين ما يتهدمش بعد ما اتبنى ، واحد سيقول لي طب التسعة وعشرين و الثلاثين لازمهم إيه ؟ إيه القيمة إن ربنا يجبلنا جزأين بعد كدة ؟ كان المتوقع يا جماعة أن القرآن ينتهي عند الجزء الثمانية وعشرين لأن كدة خلاص كل اللي إحنا محتاجين نسمعه سمعناه ، طب إيه قيمة الجزء التسعة وعشرين و الثلاثين هذا ما سنتحدث عنه ياذن الله في الخطوة التاسعة وعشرين و الثلاثين من أول الغد ياذن الله.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

جزاكم الله خيراً

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس تفضلوا هنا :

<http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36>